

انشئت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء الثاني من المجلد الثاني

كانون الثاني سنة ١٩٢٢





الجزء ١ كانون الثاني سنة ١٩٢٢م الموافق ٣ جمادى الاولى ١٣٤٠هـ المجلد ٢

من نوادر المخطوطات

كتاب (الازمنة) لقطرب

مما توفق الى اقتنائه مجمعنا العلمي كتاب (الازمنة) لابي علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦هـ (٨٢١م) وهو من كبار علماء اللغة ومن الموالي تخرج على سيبويه وبعض الائمة البصريين واشتهر بتآليف كثيرة لغوية منها كتاب «المثلثات» المطبوع في ماربورغ سنة ١٨٥٧م بعناية فيلمار وهي ارجوزة كان اول من جمعها وكتاب «الاضداد» وهو من مخطوطات مكتبة برلين وكتاب «ما خالف فيه الانسان البهيمة» من مخطوطات مكتبة فينا وقد طبع مع متن كتاب (الوحوش) للاصمعي المطبوع في فينا (النمسا) سنة ١٨٨٨ مشروحاً بعناية رودلف جاير. وكتاب (العلل) وكتاب (الاصوات). وكتاب (الاشتقاق) وكتاب (القوافي). وكتاب (الفرق). اما كتاب «الازمنة» فيوجد في المتحف البريطاني.

ولقد بحثنا عن هذا الكتاب في دمشق وغيرها فعثرنا على نسخة منه في مكتبة دمشقية قديمة فاستنسخناها وضبطناها ونحن نقدمها الآن للقراء الكرام تباعاً مع بعض تعاليق توضح ما ابهم منها والله الموفق الى سواء السبيل.

...

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي قراءة عليه وانا اسمع .

انبأنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي المُلْحَمي [1] قراءة عليه وانا اسمع في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين واربعمائة .

انبأنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حماد الجريري في يوم السبت لاربع خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة

حدثنا ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد قراءة عليه من كتابه سنة اثنتين وسبعين ومائتين من اصله قال اخبرنا محمد بن الجهم . قال املى علينا ابو علي قُطرُب محمد بن المستنير هذا الكتاب في سنة عشر ومائتين « هذا كتاب الازمنة » في تسمية سمائها وشمسها وقمرها ونجمها وليلها ونهارها وساعاتها . نقرأها اولاً فاولاً ولا قوة الا بالله :

قال (السماء) مؤنثة واما سماء البيت ، فزعم يونس انه يذكر ويؤنث وكان ابو عمرو بن العلاء يقول السماء سقف البيت . قال ذو الرُّمة (من الطويل) :

وبيت بموماة خرقت سماءه الى كوكب يزوي له الوجهَ شاربه

---

(١) نسبة الى الملحم كمُكرَم جنس من الثياب نقله الجوهري . وزاد التاج على كلمة الملحمي ، الفارسي .

وقد يجوز ان يكون جمع سماوة (والسماوة) اعلى كل شيءٍ فيصير مذكراً في لغة من ذكر جراداً وجرادة ، وتمراً وتمرة . ويكون قول الله تعالى (السماء منفطر به) على ذلك ، قال رجل من بني سعد :

زهر تتابع في السماء كأنها   جلَدَ السماءة لؤلؤ منثور

فأدخل الهاء فأنث ، قال جندل بن المثنى الطهوي :

يارب‌ّ رب الناس في سمائه

وادخل الهاء ايضاً [1] وقالوا « سماء واسمية » فهذا انما يجيءُ عَلَى جمعه مذكراً لمن قال هذا سماء . لان افعلة من جمع المذكر مثل غطاء واغطية ، ودواء وادوية ، وقد يكون عَلَى افعُلٍ مثل ذراع واذرع . وقال العجاج :

تلفّه الرياح والسُّمِيّ

كأنه جمع عَلَى تأنيث السماء مثل عناق وعنوق وقال : هذا بطن السماء وهذا ظهر السماء لظاهرها الذي تراه ، قال الله جل ذكره (رَواكدَ عَلَى ظهره) وقالوا الظهر الوجه ِبرقعٍ وقال أميةُ بن ابي الصلت :

وكأن برقع والملائك حولها   سَدِرٌ تواكله القوائمُ اجردُ [2]

فكسر القاف ، اي لا قوائم له : تواكله الناس اي تركوه يتمايلُ ، من المواكلة ، سَدِرٌ بحر . والبرقع ، اسم للسماء السابعة .

---

(١) وفي المخصص : السماء تذكر وتؤنث والتأنيث اكثر وقد تلحق فيها الهاء فتمد وتقصر .

(٢) جاء في اللسان مانصه في تفسير البيت : قال ابن بري : شبه السماء بالبحر لملاستها الا ترى قوله تواكله القوائم اي تواكلته الرياح فلم يتموج فلذلك وصفه بالجرد وهو الملاسة .

ابو عمرو ، لا اعرف سَدِر : اجرد ، اي املس · وروي عن الحسن (بطائنها من استبرق) وقال ظواهرها ، ومن اسماء السماء الخلقاء ، والجرباء وكأنها سميت خلقاء لانها ملساء كالخلقاء من الحجارة قال الاعشى :

قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهياً وينزل منها الاعصم الصدعا [1]

وقال الاعشى ايضاً (يذكر بعض لفظ الجرباء) :

وخوت جربة النجوم فما تشرب اروية بمري الجنوب

وفسرت الجربة فقيل مازرع من القرية فهو (جربة) · وكانها سميت جرباء — لما فيها من آثار المجرة والنجوم كاثر الجرب في الدابة والله اعلم ·

ومن اسماء السماء (الكَحْل) وقالوا الكحل ايضاً السنة القليلة الخير — وزعم يونس ان قول الشاعر (هو عبدالله بن الحجاج الثعلبي من بني ثعلبة بن ذبيان)

باءت عرار بكحل فيما بيننا والحق يعرفه ذووا الالباب [2]

فزعم ان (عرار) و (كحل) ثور و بقرة ·

---

(١) الصدع من الاوعال والظباء والحمير والابل الفتيّ الشاب القوي ·

(٢) قال في التاج : وعرار كقطام اسم بقرة ومنه المثل : (باءت عرار بكحل) هما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعاً · اي باءت هذه بهذه ، يضرب هذا لكل مستويين · قال ابن عنقاء الفزاري في من صرفها :

باءت عرارٌ بكحلٍ والرفاق معاً فلا تمنوا امانيّ الاباطيلِ

وفي التهذيب · وقال الآخر في من لم يصرفها :

باءت عرارُ بكحلَ فيما بيننا (البيت) · قال وكحل وعرار ثور و بقرة كانا في سبطين من بني اسرائيل فعقر كحل وعقر به عرار ، فوقعت حرب بينهما حتى تفانوا فضرب مثلاً في التساوي ·

ومن اسماء السماء (الرَّقيعُ) وقالوا ما تحت الرقيع ارفع من فلان وهو اسم للسماء كزيد وعمرو

ومن اسمائها (الجَوْنةُ) وهي عين الشمس ، قال الشاعر : (هو الخطيم الضبّابي [1]) كما قال ابن بري ، وفي الصاغاني الاجلح بن قاسط الضبابي :

يبادر الآثار ان تؤوبا وحاجب الجونة ان تغيبا

وقال آخر :

غيَّر يا بنت الحُلَيس لوني طولُ الليالي واختلافُ الجون

وقالوا الجون النهار . والجون في لغة قضاعة الاسود وفيها يليها الابيض وهذا من الاضداد . ومن اسمائها ذُكاء قال الشاعر (وهو ثعلبة بن صُعَير المازني) يصف ظليماً ونعامة :

فتذكرا ثَقَلاً [2] رثيداً [3] بعدما القت ذكاء يمينها في كافرِ

وقال آخر هو حميد الارقط :

فوردت قبل انبلاج الفجرِ وابن ذكاء كامن في كَفْرِ

وقال الزبيري :

واست بوثيك الذى انت مغرم بنسا له ما ابرق ابن ذكاء

فابن ذكاء هنا الصبح .

(١) بتشديد الباء . والصحيح كما في التاج . الضبابي بالتخفيف نسبة الى جمع ضب . وهو ابو بطن سمي بجمع الضب . . . والنسب اليه ضبابي ولا يرد في النسب الى واحده لأنه قد جعل اسماً للواحد كما تقول في النسب الى كلاب كلابي . (٢) متاع المسافر وحشمه . (٣) المنضود .

ومن اسماء الشمس (الإِلاهة والأُلاهة بالفتح) ويجوز ان تكون قراءة ابن عباس . (ويذرك وإلاهتك) اراد الشمس وانث الاله بالهاء وقال الشاعر (هي آمنة او مية بنت عتيبة ابن الحارث فارس بني تميم في الجاهلية غير مدافع) ترثي اباها وقد قتل من ابيات

تروحنا من اللعباء [1] قصراً فعجلنا الاهة ان تؤوبا

وهي الشمس .

واما الفلك فمستدار قطب السماء قال الله عز وجل « كل في فلك يسبحون »

اما العَفَرُ والسُهامُ فالذي يسمى مخاط الشيطان في الشمس واما العَبُ بتخفيف الباء مثل الدم فهو ضوء الشمس وحسنها ومن ذلك عَبُ شمس فمن خفف ومن ثقل قال هذه عبُّ الشمس ورأيت عبَّ الشمس يريد عبد شمس فادغم الدال في الشين كما تقول ثلاثة دراهم فتدغم التاء في الدال وبعضهم يقول هولاء عبَ الشمس بالفتح في كل وجه .

وقال الشاعر :

اذا ما رأت شمساً عَبَ الشمس شمرت الى اهلها والجلهمي عميدها

وقالوا (الضِح) الشمس وقال ذو الرمة

ترى صمده من كل ضحٍ يعيله حرورٌ كتسفاع القرام المشعل

(١) اللعباء ممدود كما في التاج . موضع كثير الحجارة بحزم بني عوال . وتروّحنا اي نزلنا في وقت الرواح .

واما « الأَيا » مقصور فهو ضوء الشمس وحسنها والايا النبت حسنه وزهره وقال الشاعر (فمده وكسر الالف)

ينازعها لونان وَرْد وجؤْوَة ترى لاياء الشمس فيه تحدُّرا [1]

وقالوا اياةُ الشمس — شعاعها وقال طرفةُ بن العبدِ البكريُّ (فكسر الالف)

سقتهُ اياة الشمس الاَّ لثاته أُسِفَّ ولم تكدِمْ عليه باثمدِ

وقالوا هي (الشعاع والشعاعةُ والشعُّ) كله للضياء وهذا مما يذكر من جري الشمس الى مغيبها .

(وقالوا) « شرَقتِ الشمس واشرَقتْ » وقال بعضهم شرَقت طلعت وقالوا جئتك عند مشيرقات الشمس — والذُّرورُ اول طلوعها .

ويقال ركدتِ الشمس تركدُ رُكوداً — وهو غاية زيادتها .

والتَّطفيلُ — قالوا جنوحُ الشمس ، يقال طفَّلَتْ تطفيلاً حين تهمُّ بالوجوب وقال الراجز :

قد ثكلت اخت بني عديِّ أخيَّها في طفَل العشيِّ

وقالوا قَسَبتِ الشمس تقسب وصغَتْ تصغو صغواً — اذا رسبت — وقال ابو النجم : « صغواء قد همت ولمّا تفعل » . وقال اعشى جَرْم :

تمادَت ولو كان التمادي الى مدًى فتسلو ولكن التمادي قسوبها

ويقال قنبت الشمسُ تقنب قُنوباً . واذا لم يبق منها شيْ قيل دَلكتْ بِرَاحةٍ . وغربت غروباً مثل دلكت براحة . وقالوا دلكت بَرَاحِ ياهذا

---

(١) الورد الاحمر . والجؤوَة الكمتة اي اللون الاحمر الضارب الى السواد .

مثل حذامِ و براحِ بكسر الباء · ودلكت براحُ ياهذا فضمّوا · وقال الراجز:

هـذا مقامُ قدميْ رَباحِ ذَبَّبَ حتى دَلكت براحِ (١)

ويقال دلكت براحِ يا هذا اذا غابت او كادت وهو ينظر اليها براحته ، وقال ابن عباس الدلوك الشمس) لزوالها الظهر والعصر وقال رؤبة (بن العجاج)

شادخـةُ الغرةِ غراء الضحك تبلُّجَ الزّهراء في جنح الدَّلكْ (٢)

فجعل الدلك غيبوبة الشمس · وقال ذو الرمة :

مصابيح ليست باللواتي تقودها نجوم ولا بالآفلاتِ الدوالكِ

ويقال أفلت الشمس تأفِل وتأفُل أفلاً وأُفولاً غابت وقال الله عز وجل « فلما أفلت »

وحكي لنا انهم كانوا يقولون جئتك عند غيبة الشمس عند مغيبها كأنه قلب فقدم الباء ·

وقالوا شَمَسْنا ، وشمِسنا – آذانا حرُّ الشمس · وأشمَسْنا اصابنا حر الشمس · وشَمَس يومنا · وشمِس وأشمَس ويقال أزبَت الشمس زبت وزبت اذا دنت للغروب ويقال إنصلعتِ الشمس انصلاعاً وهو تكبدها وسط السماء وصِلاعُ الشمس حرُّها وقال الشاعر :

---

(١) ذبّب بمعنى اكثر الذبّ اي الدفاع · أو جفت شفتهُ من العطش وغيره · وذبّبنا ليلتنا أتعبنا في السير وفي الاساس : ومن المجاز ذبب في السير جدّ (وهو المراد هنا) ·

(٢) يصف امرأة بصباحة الوجه ومعنى الشدخ انتشار الغرة وسيلانها سفلاً قال الشاعر :

غرتنا بالجد شادخةٌ للناظرين كأنها بدرُ

يا قردَةَ خشيت على أظفارها حرّ الظهيرة تحت يوم اصلع

اي شديد الحر .

وهذا مما يذكر من القمر وما فيه

قالوا (الهالةُ) دارَةُ القمر .

و (الزِّبرقانُ) القمر نفسهُ و(الزبرقان) الخفيف اللحية ويقال زبرَقَ فلان عمامتهُ — اي حمَّرها وكأن (الزبرقانَ) ابن بدر من ذلك . واظنه كان يلبَس ُ ذلك فسمي به .

وقالوا (الفَخْت) ضوء القمر او ظله . يشك قطارب فيه

وقالوا (ضوء القمر) وقد ضاء القمر يضوء ضَوْءًا وضُوءًا وضياء وأضاء يضيء اضاءةً .

ويقال طلعَ القمر ولا يقال ظلمت القمراء ويقال أضاء القمر وأضاءت القمراء

ويقال أقمر الليل وأقمرنا نحن ولا يقال اقمر القمر .

ويقال وَضحَ القمر يضح وضوحاً .

وَبهرَ يبهر بهوراً وبهوره — طلوعهُ حين يستقبل فيما زعم بعضهم وقال بعضهم بهوره حين يظهر فيعلو .

ويقال اسفر القمر في اول ما يرى ضَوْءهُ ولما يظهر وليل اسفرُ وقال الشاعر (في القمراء) :

يا حبذا القمراء والليل الساجْ وطُرُق مثل مُلاء النساجْ

والعرب تقول في الليالي كأنه في وقت بقاء القمر الى قدَر مغيبه ، قالوا

القمر ابن ليله ، رضاع سخيله ، حل اهلها برميله · وقال بعضهم ابن ليله ؛ عتمة سخيلة [١] ، حل اهلها برميله · كأن بقاءه في السماء بمقدار ذلك · وابن ليلتين حديث أمتين كذب ومين ، ويقال بكذب ومين ايضاً · وابن ثلاث قليل اللُباث وقالوا ايضاً ابن ثلاث ، حديث فتيات ، غيرَ جِدٍ مؤتلفات · وابن اربع ، عتمةُ رُبَع ، لاجائع ولا مُرضَع · وقال بعضهم عِتام الرُبَع [٢] يعني الفصيل · وابن خمس عشاء الخلف قال تعشى الى ان يغيب · وقال بعضهم ابن خمس · عشاء خليفاتٍ قُمَّس (الخليفات) النوق و (القمس) التي مالت رؤوسها نحو ظهرها · وابن ست ، سر وبت · وقالوا ايضاً ابن ست ، حدث وبت · وابن سبع ؛ دُلجة ضَبُع · وقالوا دلجة الضبُع ، فادخل اللام وقالوا أيضاً ابن سبع ، حديث وجمع ،وابن ثمان قمر إضحيان ؛ اي مُضيء باقٍ · وابن تسع ، يلتقط فيه الجَزْع ؛ اي من بيان القمر · وقالوا ابن تسع ، انقطع الشسع ؛ اي من طول المشي قبل ان يغيب · وابن عشر ، مُحَنِّق الفجر · وقيل ايضاً يؤديك الى الفجر · وقالوا ابن عشر ، ثُلُث الشهر ·

ولم نسمعهم جاوزوا العشر [٣] ، لأنهم جاوزوا [٤] القمر حتى يدنو من الصبح فكأنهم تركوا ذلك من ذكر القمر وذكروه اذا كان في بعض الليل ثم غاب بعضه ، ثم اسماء الليالي في ابتداء الهلال الى آخر الشهر · قالت العرب

---

(١) اصل العتمة قدر احتباس الابل في عشائها · يقال : قعد قدر عتمة الابل ·

(٢) عِتام الرُبَع · هو الفصيل الذي نتج في الربيع ·

(٣) وفي الكنز المدفون اوصلها الى تسع وعشرين

(٤) كذا في الاصل · ولعلها جاروا من المجاراة ·

(للهلال) في اول ليلة يطلع هلال . والثانية لا يقال له هلال الى مثلها من الشهر المقبل ، وان لم يُرَ الا بعد الثالثة فهو قمر . وقال بعضهم يقال له في الثالثة هلال ايضاً . وقال بعضهم ما لم يستدر فهو هلال ثم يسمى قمراً اذا استدار بخط دقيق قبل ان يغلظ .

ويقال قد افتق القمر فهو مُفتَتِق . اذا اصاب فرجة في السحاب فخرج منها وأُفتِرق علينا ، اذا ابصرنا الطريق .

ثم اول ثلاث ليال من الشهر يقال لها (الغُرَر) لان القمر كأنه غرة فيها . وقيل ثلاث غُرٌ فيكون غُرٌ جمع غرّاء وغُرَرٌ جمع غرة .

ثم ثلاثٌ (شُهْب) لأن بياض القمر مختلط بسواد الليل كالشهب من الخيل .

ثم ثلاث (بُهْرٌ) لأن القمر يبهر فيهن ظلمة الليل ويقال بهَرَ وقد بَهَرَ بُهوراً . وبهوره طلوعه وقال بعضهم : القمر الباهر في الليالي البيض كأنه يبهر السواد كله وقال المُسَيَّب بن علَس :

اذ فارس الميمون يتبعهم كالطَلْق في ليلة البُهْر [1]

ثم (ثلاثٌ عُشَر) لان الليلة العاشرة فيهن . ثم (ثلاث بيض) لان القمر في الليل كله فالليل فيه ابيض . ومن الليالي البيض (ليلة ثلاث عشرة) يقال لها (العفراء) وقد قالوا (ليلة عفراء ، وليلة السواء) .

وليلة اربع عشرة — ليلة البدر وانما سمي بدراً لمبادرته الشمس في ليلها

(١) هكذا في الاصل ولعلّ صوابه (كالطلق يسري ليلة البهر) او (يعدو) ونحوها والطلق بالفتح الظبي وليلة البهر المقمرة ومن امثالهم (انشط من ظبي مقمر) .

ونهارها · قال ابو علي اظنهم يقولون له : « أَبْدَرَ القمر صار بدراً » · ويقال غلام بدر ، اذا امتلأ شباباً قبل ان يحتلم · ثم النصف الآخر يقال له (ثلاث دُرَع ودُرَّع ايضاً) والدرعاء من الشاء التي مقدمها اسود ومؤخرها ابيض ؛ ويقال ايضاً (درعاء) للتي مقدمها ابيض ومؤخرها اسود · فكأن ذلك لأن الليل في بعضها اسود ، وفي بعضها ابيض · والمعنى الغالب ان يكون شبهت بالدَّرعاء التي مقدمها اسود ومؤخرها ابيض · لان السواد في اول الليل والبياض في النصف الآخر ·

ثم ثلاث (خُنَّس) لان القمر يخنس ويبطئ في طلوعه ثم ثلاث (دُهْم) لسواد الليل فيهن كالادهم من الدواب وانما يطلع القمر في آخرهن

ثم ثلاث (فُحَم) لان الشهر فحم في دنوه الى الشهر

ثم ثلاث (دآدئ) والواحدة دأداة على فعلاة والدأداة ايضاً من عدو البعير ان يقدم يداً ثم يتبعها الاخرى من ساعته فهذا قول ·

وقال بعضهم · اول الشهر الغُرَر ، ثم النُّفَل ، ثم التُّسَع ، ثم العُشَر ، ثم البيض ، ثم الدُّرَع · وقال بعضهم دُرَع ، ثم الخُنَّس وهي اشد ظلمة من الدُّرَع وابطأ قمراً ، ثم الحنادس ؛ وهي اشد ظلمة من الخُنَّس · ثم الدآدئ ويقال لليلة ثمان وعشرين (الدعجاء) ولليلة تسع وعشرين (الدهماء) ولليلة ثلاثين (الليلاء) ويقال لآخر ليلة من الشهر (المحاق) والسرار قال الراعي :

تاتي نوءهن سرار شهر وخير النوء ما لقي السرارا

والاستسرار من لدن يخفى عليك حتى يهل الهلال ويقال (أُحيف)

القمر فهو المحوف ، اذا جاوز النصف و(امتحق) و(امتحش) · اي ذهب ويوم المَحْق آخر الشهر ايضاً لان الشهر يمحق الهلال فلا يبيّنه ويقال · لاول ليلة من الشهر (النَحِيْرة) وقال ابن أحمر :

ثم استمر عليها واكف همع   في ليلة نحرت شعبان او رجبا

ويقال لاول يوم من الشهر (البَرَاء) وكانت العرب تشئم به قال الراجز :

يا عين بكي نافداً[1] وعبسا   يوماً اذا كان البراء نحسا

ويقال لآخر يوم من الشهر (ظلمة ابن جَمير) وقال الشاعر :

نهارهم ظمآن اعمى وليلهم   وان كان بدراً ظلمة ابن جمير[2]

وهذا مما يذكر من النجوم ومنازل القمر فيها والازمنة

﴿ والازمنة ستة ازمنة ﴾

ثلاثة للشتاء ، وثلاثة للصيف

فاول الشتوية يقال له الوسمي (والثاني) الشتوي (والثالث) الربيع ·

واول الصيف يقال له (الصيف) و (الثاني) الحميم و (الثالث) الخريف · وقال آخرون السنة عند العرب اربعة ازمنة (فاولها) الوسمي و (الثاني) الربيع (والثالث) الصيف و (الرابع) في لغة اهل الحجاز الخريف · وفي لغة تميم ، الحميم

(١) وفي نسخة (وافداً) ·

(٢) وفي نسخة (نهارهم ظمآن ضاح وليلهم الخ) · قال في التاج : وابنا جمير الليل والنهار سميا بذلك للاجتماع كما سميا ابني سمير لانه يسمر فيهما (اه) وذلك من قولهم جمر القوم تجمعوا وانضموا · والجمير مجتمع القوم ·

﴿ ثم منازل القمر ﴾

فاولها (الدلو) وهو اول الوسمي، ثم الحوث، ثم الشَرَط وبعضهم يقول اشراط . وبعضهم يقول . الشَرَطان . قال ذو الرمة يصف روضة

حواء قرحاء اشراطية وكفت   فيها الذِهاب وحفّتها البراعيمُ

وقال العجاج :

جاد له بالدُبُلِ الوسميُّ   من باكر الاشراط أشراطيُّ

اضاف الى الاشراط والواحد شَرَط وعرّفه يونس

وبعضهم يقول (البَطْح) قال ابو عبدالله قال بعض اصحابنا (النَطْح) . ابو سعيد لم يعرف البطح بالباء . ثم البطن وبعض العرب يقول (بُطَين) فيصغر ثم (النجم) هو الثريا . ثم الدَّبران ثم (المقعة) فهذه منازل كل الوسمي .

ثم اول الربيع (الهنعة) ثم (الذراع) ثم (النثرة) ثم (الطرْف) ثم (الجَبْهة) ثم (الزُبْرة) ثم (الصَرْفة) وانما سميت صرفة لانصراف الشتاء فهذه منازل كل الربيع .

ثم الصيف فاوله (العوّى) وبعض العرب يمده فيقول (العوّاء) ثم (السماك) ثم (الغَفْر) ثم الزُبانى) ثم (الاكايل) ثم(القلْب) ثم(الشَوْلة) فهذه منازل كل الصيف .

واول النجوم (الخريف) في لغة الحجاز ، وفي كلام تميم (الحميم) فاوله (النعائم) ثم (البَلْدة) ثم (سعد الذابح) ثم (سعد بُلَع) ثم (سعد السعود) ثم (سعد الأخبية) .

الوضع والتعريب

اللغات مثل غيرها من الاشياء تحتاج الى النمو والتوسع فهي اشبه بالشجرة تنمو بالعناية والابر (التطعيم) والتشذيب (قطع يابس اغصانها) فتجدد حياتها لتقوم بواجباتها . فهكذا اللغة تحتاج الى ادخال اشياء جديدة مستحدثة في الفاظها وتعابيرها . كما انها مضطرة الى هجر المهمل منها اذ لا حاجة اليه اليوم وفي المعاجم القديمة بقاء له . ولقد جرى هذا على لغتنا العربية المشهورة باتساعها اشتقاقاً ومجازاً فادخل الاولون — واللغة في طور ارتقائها — الفاظاً وتعابير كثيرة ولا سيما فيما عربوه ونقلوه من العلوم والآداب التي لم يكن العرب يعرفونها مما لا محل لتفصيله الآن . فكانت الفاظ اللغة تزيد بالنسبة الى اختلاطها بالامم المختلفة ومبادلتها الاعمال الكثيرة .

واذا ارسلنا لمحة طرف على تلك التغيرات التي حدثت في صدر الاسلام والدولتين الاموية في الشرق والغرب والعباسية في الشرق ومابعدها رأينا ان المسميات الاعجمية التي ادخلت في اللغة كانت اما ان تغير ابنيتها وتلحق بالاوزان العربية مثل درهم ودينار واما ان تغير ولا تلحق بالاوزان العربية للاضطرار نحو آجر وفلز . واما ان لا تغير مطلقاً كخراسان وهذا بقي غير عربي عندهم بخلاف الاولين .

ولتمييز الاسم الاعجمي ضوابط ليس هنا محل سردها افاض في تفصيلها كثير من كبار اللغويين في المعجمات وكتب اللغة ولا سيما كتب الدخيل والمعرب .

اما الوضع فانه يتم من طريقي الاشتقاق او المجاز وهما بابان متسعان في اللغة لمن يريد الخوض في عبابهما . ويستخرج دررهما اليتيمة فيقلد بهما نحر المستحدثات العصرية . والتعريب باب رحب ايضاً امام الطائف في هذه المغاني العامرة .

واللغة اليوم تقسم الى « عربية اصلية » وهي الفصحى مما نطق به العرب العرباء واثبت من كلامهم نثراً ونظماً . « ومماتة » مما اهمله الاسلام من الفاظ الجاهلية كقولهم عم صباحاً وعم مساء وابيت اللعن . وربي « في خطاب العبد لسيده » ومما يجب ان يهمل الآن و « مولدة » وهي المحدثة بعد ذلك العهد مثل الكافر والمنافق والسجود

و « دخيلة » وهي ما كانت من لغة اعجمية مثل الفردوس من اليونانية والمشكاة والهرج من الحبشية والطور من العبرانية والابريق من الفارسية والاهليلج والاوج من الهندية والمرّ « آلة يحفر بها » من المصرية والبرناساء من السريانية والاقليم والسجل من اللاتينية والمرعزا والتمساح من القبطية . الى كثير من امثالها وهي مثات متفرقة في الكتب المعربة ولا سيما الالفاظ الطبية كالكيموس والكيلوس واشباههما .

و (مشتركة) وهي ما دل لفظها الموحد على معان كثيرة مثل العجوز والخال والعين و (مترادفة) وهي الفاظ كثيرة لمعنى واحد مثل الاسد والليث والضرغام و (متضادة او متغايرة) وهي ما كانت لمعنيين متضادَّين مثل « بان » فانها بمعنى ظهر واختفى . و (عامية) وهي لغة جيلنا الحاضر ومعظمها فصيح حرف وصحف وكسر او اجنبي ادخل او مرتجل لا اصل له .

واهم العوامل في اللغة ولا سيما العامية منها التي اصلها فصيح القلب مثل باط في ابط والابدال مثل تدشا في تجشا والزيادة مثل إيد في يد والنقصان مثل ماطه في اماطه والتصحيف مثل احدفه في احذفه والتحريف مثل حفَر الاسنان في حفْرها . والخام الدخيل فيها مثل بشنوقة التركية لغطاء الرأس وطاولة الطليانية وفونغراف اليونانية الاصل والجنرال الافرنسية ولقب مركيز الانكليزية وامثالها .

ومن الغريب ان كثيراً من الالفاظ المذكورة اخذت عن الاعاجم ولها نظائر في اللغة ترادفها وتؤدي معناها مما يدل على تجوزهم في ذلك لتوسيع نطاق اللغة فان الابريق الفارسية عربيتها مشربة وناعورة والاورطي للعرق المعلوم في الجسم عربيتها الابهر . والطاجن المقلى . واللوبياء الدجر والهاون المهراس والياسمين السمسق والباذنجان المغد والانب والاصطبل المربط الخ .

بل اغرب من ذلك كله اننا اعرنا الافرنج الفاظاً ثم استعرناها من غيرهم مثل Almanac فانها كلمة « المناخ » العربية استعملت للقوائم الحسابية الفلكية تعريفاً لحالة الجو . اخذها الاوربيون عن الاندلسيين ونحن احتجنا الى اسم ا فاخذناه من الفارسية وهو الروزنامة . وكلمة امير البحر Amiral اعرناهم اياها ثم استعرنا منهم القبطان او دار الصناعة Darsena اخذها الايطاليون عن الاندلسيين او المغاربة ونحن اخذنا

عوضاً عنها الترصانة التركية وهكذا قل في كثير من الالفاظ الاخرى مثل الانبيق فانهم استعاروه منا ونحن استعملنا الكركة عوضاً عنه .

ومن الغريب ان تصير تلك الالفاظ الاعجمية مألوفة كانها من اصول عربية على حد قول ابي العلاء المعري في الاسطرلاب وهو يوناني الاصل ومعناه «مقياس النجم»

اسطر لاب حولهن جهول فهو يرجو هدياً باسطرلاب

واراد ان هذه الاسطر حم حولها الجهول وهو مفهوم لاب الذي ولد منه هذا المعنى فكان جناساً بديعاً .

***

قدمت هذه التوطئة قبل الاشارة الى ما يتقاضاه الكتاب والمعربون والباحثون اليوم من ارباب اللغة ليضعوا لهم الفاظاً او يعربوها فتقوم بوصف حضارتهم وحاجتهم التي معظم اسمائها ان لم نقل كلها اعجمية والتي ذلك على عاتق اللغويين والمجامع العلمية

ولما كان مجمعنا العلمي الذي انشيء منذ بضع سنوات قد اخذ منذ انشائه يهتم في سد هذه الثلمة بعد ان رأى غيره احجم عن العمل مراراً او انقطع لاسباب كثيرة اهمها التعنت وانحصار الاعضاء في مدينة واحدة وصعوبة التوفيق بين الاسماء والمسميات احياناً انتخب له اعضاء شرف من المستشرقين والوطنيين في اهم البلدان الاجنبية والعربية وهو يفاوضهم ويستطلع آراءهم بشأن السير في طريق الوضع والتعريب لانه عقبة كؤود احب ان يستعين بهم ليقطعها وهو يسعى بجد في هذا السبيل .

ولهذا كثرت عليه الاقتراحات وتلونت الآراء بشأن ما يضعه من الالفاظ وما يصححه بعنوان (عثرات الاقلام) وهو قد وضع له خطة يسير عليها غير مستأثر بها كما يتوهم البعض بل هو بحاجة الى امداده بسديد الآراء ، ومفيد المباحث في كل وقت . فيقبل كل ما يكتب و ينشر مما لا يخرج عن المألوف ولا عن خطة اللغة المثلى .

ولقد اقر لنقل الالفاظ الاجنبية الى العربية قاعدة مقبولة وهي : انه اذا كانت اللفظة مما عرفه العرب فيجب البحث عنها ونشرها واذا كانت مما استحدث بعد العرب ولم يكن في الفاظهم ما يشبهها باقل ملابسة نظر فيها فان وافقت الاوزان والحروف العربية كانت هي المراد بلفظها والا غير بعض حروفها وحركاتها لتوازن العربية ويسهل التلفظ بها . وله اسوة بما ادخله العرب من الالفاظ في الجاهلية كالارجوان التي فارسيتها ارغوان وهي واردة في اشعارهم وما جاء في القرآن الشريف والكتب المعربة الى عصر انحطاط اللغة . عيسى اسكندر المعلوف

ا

ولما عرف الادباء عزمنا على القيام بهذا المشروع المفيد تواردت علينا الرسائل من دوائر الحكومة وغيرها في طلب الفاظاً فصيحة للاصطلحات الحديثة ٠ وكان اولها ماطلبته متصرفية دمشق الجليلة من الالفاظ الآتية فاخترنا لها ما رأيناه يناسبها وعرضناه على اعضاء مجمعنا الشرقيين وغيرهم من العلماء بهذه الرسالة :

حضرة الاستاذ العلامة الجليل المحترم :

لقد اقترح علينا احد كبار رجال الحكومة السورية المشتغلين بالترجمة والتأليف ان نضع الفاظاً عربية صحيحة لمسميات الآتي ذكرها وهي :

اختراع براءتي : هي وثيقة تعطى للمخترعين لتأييد حقهم في الاختراع وتضمن انحصاراً لمدة معينة ٠

بيل : هو اناء توضع فيه قطعة من التوتيا واخرى من الفحم مع سائل النشادر لتوليد القوة الكهربائية ٠

التتن : هل يحسن استعمال كلمة التبغ مع شيوع استعمال التتن ٠

السيكارة : ماذا يقابلها في العربية ٠

البسكويت : « « «

الشكولاته : « « «

فبعد المباحثة ارتأى مجمعنا وضع قاعدة للجواب عن مثل هذا الاقتراح وهي : (١) انه اذا كانت اللفظة مما عرفه العرب واستعملوه فيجب البحث عنها ونشرها (٢) اذا كانت مما استحدث بعد العرب ولم يكن في الفاظهم ما يشبهها باقل ملابسة نظر فيها فان وافقت الاوزان والحروف العربية استعملت كما هي والا غير بعض حروفها او حركاتها لتوازن العربية ويسهل التلفظ بها جرياً على قاعدة التعريب ٠

فلنا بهذا اسوة بمن تقدمنا في العصر الذهبي للغة ايام كانت تعرب الكتب المختلفة للعلوم المتنوعة وتوضع الالفاظ بحسب هذه القاعدة ٠ فوضعنا هذه الالفاظ لتلك المسميات وعرضناها عليكم لتبدوا رأيكم السديد فيها حتى اذا وافقتمونا يعم استعمالها وتنتشر بين الكتاب واذا كان لديكم الفاظاً اولى منها بالاستعمال فتكرموا علينا بها وهذه هي الالفاظ التي رأينا استعمالها الآن لتلك المسميات ٠

اختراع براءتي : امتياز الاختراع او حجة الاختراع .

بيل : مولد الكهربائية[1] – او تبقى اللفظة على اصلها (بيل) بعد ابدال البا. العجمية بباء عربية لموافقتها الاوزان العربية وتضمنها المعنى المصطلح عليه عند العلماء .

التتن : التبغ – الدخن – ومن شاء ابقاءها على اصلها فلا بأس .

السيكارة : اللفيفة او اللفافة .

ما البسكويت والشكولاته فهما مما يعسر وجود لفظين لهما لعدم وجود مثلهما عند العرب على ان في العربية الفاظاً تدل بعض الدلالة على معنى البسكويت مثل «القرنية» وهي خبزة تشوى ثم تروى سمناً ولبناً وسكراً و«المشة» وهي الخبزة الرخوة المكسرة فلهذا اضطررنا الى تعريب اللفظتين المذكورتين بموجب القاعدة الآنفة الذكر لتناسبا الاوزان العربية فقلنا « البسكوت » وزان فعلول كعصفور . و«الشكولات» وزان فعولات كفتوحات .

هذا رجاؤنا نزجيه اليوم اليكم استطلاعاً لرأيكم السديد وهو الموفق ان شاء الله .

دمشق : في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ المجمع العلمي العربي

٢

عقد مجمعنا العلمي جلسته بحضور نائب الرئيس الشيخ سعيد الكرمي والشيخ عبدالقادر المغربي والاستاذين انيس افندي سلوم وعيسى افندي المعلوف من الاعضاء العاملين ، والاساتذة الشيخ عبد القادر المبارك ودرويش بك ابي العافية والدكتور مرشد افندي خاطر ورشيد بك بقدونس من اعضاء الشرف وذلك يوم الاثنين في ٢٣ ك٢ سنة ١٩٢٢م للنظر في ما وضعه مجمعنا من الالفاظ التي طلبها منه صاحب الدولة حاكم دمشق المعظم بتاريخ ١٦ك٢ فاقروا هذه الالفاظ التي ننشرها الآن :

علم وخبر — اذا كان لعلم خبر الاستقراض اوطلب التمليك او الاستئذان للزواج فهو « بيان » ، واذا كان وصلاً بدين ونحوه فهو « تمسك ووصول » وهذان استعملا في صدر الاسلام .

طابو = « تمليك » كما في كتاب صبح الاعشى للقلقشندي .

كرتون = « مقوّى » وهو مما استعمل قبلاً في كلام بلغاء المحدثين .

كارتابل = « محفظة » لانها تتخذ لحفظ الاوراق ونحوها .

---

(١) مولَد بفتح اللام اسم مكان من ولَد .

اسم واحد للآلة الكاتبة = « النساخة » . فضلناها على غيرها لتضمنها معنى نقل كتاب عن غيره وهي مزيتها الخاصة . قال في التاج : وفي التهذيب النسخ اكتتابك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف . والكاتب ناسخ ومنتسخ والمنقول منه النسخة بالضم اهـ . وفضلنا صيغة النساخة على الناسخة لكثرة النسخ بها .

جيلاتين = « هلام » وهو في الاصل مرق السكباج المبرد كما في اللسان . وقد استعمله بلغاء المحدثين للجلاتين لمشابهته اياه وبه سميت الحيوانات الرخوة القوام فقيل لها الحيوانات « الهلامية » .

دبوس صغير ونحوه لربط الاوراق = « الخلال » وهو ما يشد به طرفا الكساء قال الحريري في مقاماته : « وهو ذو عباءة مخلولة » وفسرت المخلولة بانها المشدودة بخلال . و « الخزامة » وهي حلقة في الانف ، قالت سودة بنت عمارة لمعاوية بن ابي سفيان تذكر كتاباً كتبه الامام علي : « والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزامه » .

بيليت = « تذكرة سفر » و « نول » وهذا جعل السفينة فسميت تذكرة الجعل به مجازاً .

بسابورط = « جواز » وهو صك المسافر « ج » أجوزة .

باس = « فسح » وهو شبه الجواز للسفر .

بارمي = « رخصة » و « اذن » .

آلة لتجفيف الحبر عند الكتابة = « نشافة » و « مجففة » وهذه مما عدده العرب في مياث الدواة .

لوج = « مقصورة » وهي الحجرة التي لا يدخلها الا صاحبها و « مشربة » وهي اسم العلية .

كادرو = معناها الحقيقي « النطاق » والمجازي ما به يقوم الشيء وهو « الملاك » .

تأمين = « ضمان » و « استعهاد » قال في القاموس استعهد فلاناً من نفسه ضمنه حوادث نفسه وفلان من صاحبه اشترط عليه وكتب عليه عهدة .

فاتورة = « فنداق » وهو صحيفة الحساب

بوردرو = « جدول رواتب » و « جدول تأديات » و « سندصرف » و « قط » وهو كتاب الجوائز والارزاق كما في التاج .

طاولة الكتابة = « مكتب » اسم مكان من كتب .



الاعلام بمعاني الاعلام

- ٤ -

اجنف – بنو الاجنف حي من همدان باليمن والاجنف المائل الشق ويقال ان الاجنف الطويل المنحني وبه سمي الرجل اجنف كذا في كتاب شمس العلوم لنشوان الحميري .

وفي التاج الاجنف المنحني الظهر عن الجوهري واصل الجنف محركة والجنوف بالضم الميل في الكلام وفي الامور كلها تقول جنف فلان علينا واجنف في حكمه وهو شبيه بالحيف الا ان الحيف من الحاكم خاصة والجنف عام هكذا قال الزجاج وتعقبه الازهري بان الحيف يكون من كل من حاف اي جار وقال بعضهم: ان اجنف مختص بالجور في الوصية وجنف في مطلق الميل عن الحق .

ارقم – اشتقاقه من الحية الارقم وهو الشجاع او شبه به وانما سمي ارقم للنقش الذي في ظهره وذكروا عن يونس انه كان يقول ارقم وارقمة للانثى من الحيات واسود واسودة ولم يقل هذا غيره وقد سمت العرب ارقم ورقيا بالتصغير ورقمان والاراقم بطون من تغلب والارقمان بطنان في مراد يعرفان بهذا الاسم والرقمة نبت يقال انه الخبازى كذا في ابن دريد ، وفي التاج الاراقم احياء من تغلب وهم ستة : جشم ، ومالك ، وعمرو ، وثعلبة ، ومعاوية ، والحرث ، بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب وقال ابن دريد في الجمهرة الاراقم بطون من بني تغلب يجمعهم هذا الاسم قيل سموا بذلك لان ناظراً نظر اليهم تحت الدثار وهم صغار فقال كأن اعينهم اعين الاراقم فلج عليهم اللقب .

وقال أيضاً الارقم مفرد الاراقم اخبث الحيات واطلبها للناس او ما فيه سواد وبياض او ذكر الحيات (الشجاع) ولا يقال في الانثى رقماء ولكن رقشاء وقال ابن حبيب اذا جعلته نعتاً قلت ارقش وانما الارقم اسمه .

الارت – من الرتة بالضم عجلة في الكلام وقلة اناة وقيل هو ان يقلب اللام ياء وقد رت رتة وهو ارت وقيل هي العجمة في الكلام وأرته الله فرت وهو ارت في لسانه عقدة وحبسة وعن ابن الاعرابي رترت الرجل اذا تعتع في التاء وغيرها وبه سمي

الارت والدخباب بن الارت الصحابي الجليل واياس بن الارت شاعر . كذا يفهم من التاج ولم يذكر ابن دريد من معاني الارت غير من في لسانه حبسة يقال رجل ارت وهو الرتّ .

إراشة بن عنز اخي بكر وتغلب ابني وائل — واشتقاقه من ارّشت بين القوم تأريشاً اذا حرشت عليهم ويمكن ان يكون من ارش الجراحة اي ديتها اه من ابن دريد . واراشة ايضاً بالكسر ابو قبيلة من بلي وهو اراشة بن عامر وبطن من خثعم واراشة ايضاً من العماليق مذكور في نسب فرعون صاحب مصر ذكره السهيلي واراش بدون هاء ابن لحيان او ابن عمرو بن الغوث وهو والد انمار ابو بجيلة من خثعم كما في التاج وفيه ان اصل الارش دية الجراحات سمي ارشاً لانه من اسباب النزاع . وقال ابو منصور اصل الارش الخدش ثم يقال لما يؤخذ دية لها ارش والارش ايضاً طلب الارش وعن ابي نهشل الارش الرشوة رواه عنه شمر ولم يعرفه في ارش الجراحات . والارش ايضاً ما يدفع بين السلامة والعيب في السلعة لان المبتاع للثوب على انه صحيح اذا وقف فيه على خرق او عيب وقع بينه وبين البائع ارش اي خصومة واختلاف وهو من الارش بمعنى الاغراء فسمي ما نقص العيب من الثمن ارشاً اذ كان سبباً للارش والارش ايضاً الاعطاء والخدش وتأريش النار تأريثها « اي ايقادها » وكذلك تأريش الحرب كما قال الجوهري والتأريش ايضاً التحريش والافساد اه باختصار .

الاراكة — سمي باراكة عدة نساء ورجال منهم اراكة بن عبد الله الثقفي ويزيد ابن عمر بن اراكة الاشجعي شاعران . والاراكة واحدة الاراك كسحاب الشجر الذي يستاك به قال الشاعر :

تخيّر من نعمان عود اراكة لهند ولكن من يبلغه هند

وقال ابن دريد ابو اراكة بن مالك من بجيلة صاحب دار ابي اراكة بالكوفة كان شريفاً وابو اراكة هو اسمه والاراكة شجر معروف ويقال ارك بالمكان يأرك اركاً اذا أقام به والاريكة الطنفسة او الوسادة والارائك الفرش في الحجال او في الكلل اه

وقال بعض الادباء ملغزاً في الاراك :

اراك تروم ادراك المعالي وتزعم ان عندك منه فهما
فما شيء له طعم وريح وذاك الشيء في شعري سمى

ارطاة بن سهية — من شعراء الحماسة سمي بواحدة الارطى وهو شجر يدبغ به ويقولون اديم مأروط اذا دبغ بالارطى وسهية تصغير سهوة من قولهم سها عن الامر سهوة ويقال ناقة سهوة السير اي سهلة والسهوة ايضاً بيت صغير في البيت الكبير وقيل هي الصفة بين يديه وقيل حائط يبنى فيه وقيل هو ان يحفر بيت في الارض وقال قوم يبنى حائط في البيت لا يبلغ به اقصاه ثم يوضع عليه الخشب فما كان بين الحائطين فهو سهوة وما كان تحت الخشب فهو المخدع اه من التبريزي .

الازمع — قال ابن دريد الازمع بن بثينة سيد شريف من بطون اليمن والازمع افعل من الزَّمع زمع يزمع زمعاً (كفرح) ويقال ارنب زموع اذا مشت على زمعتها قال الشاعر:

فما تنفك بين عويرضات تجر برأس عكرشة زموع

العكرشة انثى الارانب والزمعة محركة كما في القاموس هنة تشبه اظفار الغنم في الرسغ في كل قائمة زمعتان كأنما خلقا من قطع القرون او هي الثمرات المدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والارنب جمعه زُمع او التلعة الصغيرة او القرارة من الارض والسيل الضعيف والعُقَد في مخرج العنقود والزمع ايضاً الزيادة في الاصابع وهو ازمع والدهش والخوف والازمع ايضاً الداهية والامر المنكر جمعه ازامع وزمعة بالفتح ويحرك والد سودة ام المؤمنين واخيها عبد الصحابي رضي الله عنهما .

أزد — بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا ويقال أسد وهو بالسين افصح وبالزاي اكثر ابو حي من اليمن ومن اولاده الانصار كلهم نقل في التاج ان عسد وأسد وأزد معناها القَبْل وان الازد ايضاً يكون بمعنى النكاح ونقل عن الاستيعاب ان الازد جرثومة من جراثيم قحطان وافترقت فيما ذكر ابو عبيدة وغيره من علماء النسب على نحو سبع وعشرين قبيلة ويقال ازد شنوءة (لانهم نفروا من قومهم وتفرقوا عنهم والشنوءة هو الذي ينفر من الشيء) كذا في منتخبات اخبار اليمن . وفي القاموس وشرحه ازد شنوءة بالهمز على فعولة ممدودة وقد تشدد الواو غيرمهموز قبيلة من اليمن سميت لشنآن اي تباغض وقع بينهم او لتباعدهم عن بلدهم وقال الخفاجي لعلو نسبهم وحسن افعالهم من قولهم رجل شنوءة اي طاهر النسب ذو مروءة وهذا منقول عن ادب الكاتب ويقال ازد عمان وازد السراة ويقال لبعضهم ازد غسان باسماء الاماكن التي نزلوها فعمان

كغراب بلد على شاطئ البحر بين البصرة وعدن . والسراة اعظم جبال العرب . وغسان اسم ماء بالشام فمن شرب منه سمي ازد غسان ومن لم يشرب منه لم يقل له ذلك واليه يشير قول حسان بن ثابت وعزاه في معجم البلدان الى سعد بن الحصين جد النعمان بن بشير :

اما سألت فانا معشر نجب الازد نسبتنا والماء غسان

قلت واختلاف اسمائهم بهذه الصفة مما يؤيد قول صاحب اخبار اليمن في معنى شنوءة .

غير ان غسان اختلف في موضعه كما ذكر صاحب القاموس في مادة غسن فقيل انه بسد مأرب باليمن وقيل بالمشلل قرب الجحفة وقيل باليمن بين رمع وزبيد وقيل هو اسم دابة وقعت في هذا الماء فسمي الماء بها . وقول صاحب التاج انه بالشام ربما كان صحيحاً لان في قرية عربي من قرى حوران بئراً تسمى غسان وحوران كانت للغساسنة فلعلهم سموا به او سموه باسم ماء اليمن .

وغسان كما في معجم البلدان يجوز ان يكون فعلان بالفتح من الغس وهو دخول الرجل في البلاد ومضيه فيها قُدُماً او من غسسته في الماء اذا غططته (اي فهو ممنوع من الصرف لزيادة الالف والنون) و يجوز ان يكون فعالاً من قولهم علمت ان ذلك من غسان قلبك اي من اقصى نفسك او من قولهم للشيء الجميل هو ذو غَسَن واصل الغسن خصل الشعر من المرأة والفرس اه اي فيكون مصروفاً لاصالة النون فيه واقول ان الذي في ادب الكاتب ما نصه : ازد شنوءة من قولك رجل فيه شنوءة اي تقزز ويقال سموا بذلك لانهم تشاءنوا وتباعدوا اه فلا ادري من اين نقل التاج ما نقله عن ادب الكاتب في معنى شنوءة .

أروى — جمع أُرْوية بضم الهمزة وكسرها وهي انثى الوعول او اسم للجمع واسم ماء بطريق مكة شرفها الله قرب الحاجر . واروى شد على الراوية (الجمل الذي يستقى عليه) بالحبل وهو اسم امرأة قال الشاعر :

داينت اروى والديون تقضى

وكذلك سموا اروية .

اسد — اسم عدة قبائل في مذحج وقريش واشخاص لا يحصون كثرة من ذلك اسد بن عبد العزى واسد بن خزيمة واسد بن ربيعة بن نزار وهو منقول من الحيوان

المعروف الذي له كما قال خالويه خمسمائة اسم وصفة . وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسماً . وقال في التاج نقلا عن شيخه ورأيت من قال ان له الف اسم واورد منها المصنف (صاحب القاموس) كثيراً في الروض المسلوف فيما له اسمان الى الالوف اه وقال شيخنا الايباري رحمه الله في سعود المطالع ان للسيوطي رسالة خاصة في اسماء الاسد مرتبة على حروف المعجم واوردها وضبط الفاظها فليرجع اليه .

فمن اشهرها الذي تسمى به كثير من العرب أسامة والحارث وحيدرة وزفر والسبع والضرغام والضيغم والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والهرماس والورد والصعب وغير ذلك ومن اسماء جروه حفص ونوفل سمي بهما ايضاً .

وأسيد بفتح الهمزة الشديد وقال ابن دريد أسيد فعيل من قولهم أسد يأسَد أسَداً اذا صار كالاسد وسموا أسيداً مصغر اسد كما في ابن دريد والمصباح وأُسيّد بضم الهمزة وتشديد الياء تصغير اسود قال ابن دريد في لغة تميم وسائر العرب يقول اسيود فاذا نسبوا اليه قالوا أُسيْدي بسكون الياء الاولى كرهوا كثرة الكسرات واستثقلوا ان يقولوا أُسيّدي (بتشديدها مكسورة) قال في التاج قالوا هو تصغير ترخيم ونبه عليه الجوهري اه .

اقول ان اسيد تصغير اسود لا ترخيم فيه اذا لم يحذف منه الزائد كما هي قاعدة تصغير الترخيم بل فيه اعلال بقلب الواو ياء اما تصغير الترخيم لاسود فهي سويد كزهير في تصغير ازهر وسحيم في تصغير اسحم وهو الاسود ايضاً فتأمل . « للكلام صلة »

سعيد الكرمي

مؤلف كتاب تحفة الجنان

وصف صديقنا ابراهيم افندي حلمي العمر في مجلة المقتبس «سنة ٨ ص ٥٨٠» كتاباً اسمه (تحفة الجنان) قال عنه ان علامة العراق السيد محمود شكري الآلوسي ارشده اليه لأنه من الكتب النادرة في اصول التدريس والتعليم ويعد من اجود ما الف في القرون المتأخرة بهذا الباب تصنيف حياتي افندي احد قضاة دار السلام الذي لم يهتد صديقنا الى معرفة ترجمة حياته ورجح انه ينتمي الى عنصر غير عربي او انه عربي ولكنه قضى العقود الاولى من سني حياته في بلاد غير عربية لان اسلوب انشائه اميل الى السجع منه الى ارسال الكلام ارسالاً لا تكلف فيه ولا تعمل . وان هذا الكتاب الذي نسخ سنة ١٢٢٦هـ ١٨١١م من جملة الكتب النفيسة التي وقفها داود باشا والي بغداد والبصرة وشهرزور على مدرسته المسماة بالداودية الواقعة في الجانب الشرقي من محلة الحيدرخانة من محلات بغداد دار السلام . وقفى على ذلك بقوله : ان الكتاب اليوم في خزانة كتب جامع الحيدرخانة فيها .

اما المؤلف لهذا الكتاب فهو على ما نعتقد الحاج احمد المعروف بحياتي افندي وقد ترجمه صاحب قاموس الاعلام في الجزء الثالث صفحة ٢٠٠٠ فقال عنه ما تعريبه :

« حياتي : الحاج احمد افندي من علماء العثمانيين ولد في مدينة البستان من اعمال مرعش وقد كان والده مفتياً فلما توفي تولى الفتيا بها صاحب الترجمة ثم رحل الى الاستانة واشتغل بنشر العلوم في جامع اياصوفيا وصار معلماً ليوسف ضيا باشا الصدر الاعظم .

ثم ولي سنة ١٢٢٤هـ «١٨٠٩م» القضاء بسراي بوسنه وبعد مدتين في بغداد وتوفي سنة ١٢٢٩هـ «١٨١٣م» بالاستانة بعد ايابه من بغداد .

كان واسع الاطلاع في العلوم الشرعية وغيرها طويل الباع في الآداب العربية والفارسية وقد خلف عدة مصنفات وله قصائد واشعار بالتركية والعربية .

شرح كتاب «تحفة وهبي» لنبل زاده وكذلك «تحفة شاهدي» وقد اخذ بشرح

« نخبه' وهبي » فعاجلته المنية قبل اتمامه وجاء من بعده ابنه شرف افندي فاكمل الشرح المذكور .

وله ايضاً كتاب « اسعاف المنة في شرح اتحاف الجنة » وكتاب « تهافت مستحاجة » و(منظومة في المنطق والآداب) ولم يطبع من كتبه الا شرحه على كتاب « تحفه' وهبي » وهو يدل على علو كعبه وغزارة مادته اه .

ولئن كان صاحب قاموس الاعلام الذي نقلنا عنه هذه الترجمة لم يذكر بين مؤلفات المترجم هذا الكتاب ، فان الادلة متوفرة على كونه له للاسباب التالية :

١- توليه القضاء في دار السلام سنة ١٢٢٦

٢- وجود اشارة بآخر الكتاب تدل على انه نسخ سنة ١٢٢٦ في بغداد نفسها .

٣- كون المؤلف من بلاد هي همزة الوصل بين البلاد العربية والبلاد التركية كدياء مرعش ولهجة الكتاب كما قال واصفه تنم على مؤلفه .

٤- لان الكتاب تم تأليفه في السبع الرابع وهو العشر الثالث من الثلث الثالث من السدس الخامس من النصف الثاني من العشر الثاني من العقد الثاني من الالف الثاني للهجرة النبوية كما يقول المؤلف ومعنى ذلك انه اتمه يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة لسنة ١٢١٢ هـ « ١٧٩٧م » واهداه لساكن الجنان السلطان سليم خان الثالث ابن السلطان مصطفى خان الثالث .

وعلى ذكر قاموس الاعلام نأتي هنا على وصف مختصر لهذا السفر النفيس الذي هو في ستة مجلدات و ٤٨٣٠ صفحة بالقطع الكبير والحرف الدقيق فهو من الموسوعات الجامعة والمؤلفات الممتعة تأليف المرحوم شمس الدين سامي الالباني وقد بدأ بتصنيفه وضبعه في اوائل سنة ١٣٠٦هـ « ١٨٨٨م » وانتهى منه سنة ١٣١٦هـ « ١٨٩٨م » فاستغرق احدى عشر سنة فاصبح من المظان التي يركن اليها ويعول عليها فقد يتفق للباحث الوقوع على بعض التراجم والاعلام الاجنبية بالنسبة الى لغة الكتاب التركية في حين ان تلك التراجم والاعلام لم تطبع بعد في لغاتها الاصلية . فكأنه كان يستقيها من مصادرها المخطوطة . نضرب لذلك مثلاً ان رحلات المجمع العلمي العربي قد جدوا بالبحث والتنقيب عن ترجمة مؤلف قانون البلاغة من مخطوطات الخزانة

الظاهرية بدمشق فلم يجدوها في مظانها العربية ولكنهم عثروا على شيء منها في قاموس الاعلام فظهر لهم ان المؤلف فخر الدين اباطاهر محمد بن حيدر البغدادي من شعراء القرن السادس للهجرة « مجلة المجمع سنة ١ ص ٣١٥ » مما يدلك على مبلغ الجهد الذي عاناه مؤلف القاموس والعناية التي صرفها في تدوين كتابه حتى جاء بهذا الاتقان .

حيفا : عبد الله مخلص

اعتناء الاندلسيين بالمكاتب

قال ابن سعيد : « ان قرطبة اكثر بلاد الاندلس كتباً واشد الناس اعتناء بخزائن الكتب حتى ان الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في ان تكون في بيته خزانة كتب . ويفتخر فيها ليس الا لان يقال : فلان عنده خزانة كتب . والكتاب الفلاني ليس عند احد غيره . والكتاب الذي هو خط فلان قد حصله وظفر به » اه .

وكان عدد مجلدات مكتبة الخلفاء في الاندلس ست مائة الف و برنامجها في ٤٤ مجلداً . وكان عدد مكاتب الاندلس سبعين مكتبة عمومية عدا الخصوصية .

وقال ابن رشد لابن زهر في كلامه : ما ادري ما تقول . غير انه اذا مات عالم باشبيلية فأريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها . واذا مات مطرب بقرطبة فاريد بيع تركته حملت الى اشبيلية .

الكتب افضل الهدايا

قال الجاحظ : اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك ففكرت في شيء اهديه له فلم اجد شيئاً اشرف من كتاب سيبويه . فقلت له اردت ان اهدي لك شيئاً ففكرت فاذا كل شيء عندك . فلم أر شيئاً اشرف من هذا الكتاب . فقال : والله ما اهديت الي شيئاً احب الي منه .

وباء الكتب الخلاعية

منذ بضع عشر سنة عقد ارباب المطابع والمكاتب في رومية لجنة للبحث في شأن المطبوعات ونشرها ، فاول ما اهتموا به الكتب الخلاعية ومضارها فقرروا نظاماً ان كل من طبع او باع او نشر شيئاً من ذلك يحظر عليه البتة الدخول في لجنتهم .

صدى اعمال المجمع

«١»

لقد كان لاعمال مجمعنا العلمي لدى الذين يقدرونها حق قدرها صدى استحسان فنشر معظم المجلات والصحف المشهورة في الشرق والغرب عبارات تدل على حسن الظن بنا وبثت فينا روح النشاط للثبات في عملنا الذي اخذنا على انفسنا ان نثابر عليه من دون ملل خدمة للغة والوطن العزيزين . وننشر بعضها بلا تروٍّ ولا نثبت ما يدل على عدم الثقة بنا لاسباب نعلمها ولا نحب نشرها وهي مما يفطن له القارئ اللبيب .

فنحن نشكر لها جميعها ما ارتأته بشأن اعمالنا لان لكل رأيه ومذهبه مع احترام رأي غيره فلعل الشرقي يفطن الى ما تقوم به كلمته ولتعزز جامعته ولا يضرب على وتر تثبيط الهمم واضعاف العزائم مما هو آفته وسبب انحطاطه .

فلذلك نحن نذكر احياناً ما نقف عليه منها وهذه قطعة طبعتها النشرة الاسبوعية الغراء في بيروت في الجزء الاول من سنتها الثالثة والخمسين بتاريخ ٥ ك٢ سنة ١٢٩٢م ننشرها حرفياً وهي :

المجمع العلمي الدمشقي

يسرنا ويسر كل محبي هذه اللغة الكريمة ان ينهض ابناؤها لتعزيزها وتنقيتها من شوائب اللغة العامية والدخيل وقد اطربنا في المدة المتأخرة قرار المجمع العلمي الدمشقي ان يشرع في وضع الفاظ تدل على الاشياء التي لم تكن في ايام العرب كما اطربنا ما سطروه بعنوان عثرات الاقلام .

اننا لا ننسى فضل المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي الذي كان في طليعة المجاهدين في هذا الميدان فاحيا اللغة ونبه الكتاب من غير تحامل او صلف تخضع له كبار الكتاب وصغارهم وكان من كبار المؤسسين لهذه الطريقة .

اننا نشكر للمجمع الدمشقي سعيه المشكور ونلتمس منه الامور الآتية لئلا يصيبه ما اصاب مجمع مصر مع قدرنا معارف اعضائه حق قدرها :

(١) ان لا ينتخب الا كل عالم لغوي ضليع ·

(٢) ان لا ينظر الى مذهب المنتخب وماله ورتبته ·

(٣) ان ينبذ كل كلمة عامية او مولدة او تعبير غير عربي بشرط ان يضع ما يرادفه ·

(٣) ان يختار لمساعدته من لهم معرفة تامة باللغات لافرنسية والانكليزية ولا سيما بعض اللغات القديمة كالعبرانية واليونانية واللاتينية ·

(٥) ان يطبع ما يتم الاتفاق عليه كل شهر ويوزع نسخاً متعددة منه على العلماء في سورية ومصر والعراق للانتقاد وعند ورود الاجوبة يمكنه بعد البحث والتنقيب ان يبت في الامر ويعلنه على الملا لكي تسير الكتّاب بموجبه فاذا فعل هـذا ولا شك انه فاعل واخلص النية تخضع له الكتاب وتحداه في كل امر ويعلم الورى ان نار العلم لم تخمد في البلاد العربية وان في السويداء رجالا ·

***

وهذا جواب المجمع على تلك القطعة ننقله بالحرف الواحد عما نشر في الجزء الـ ٦ من الجريدة المذكورة تاريخ ٩ شباط سنة ١٩٢٣ :

المجمع العلمي

جاءنا هذا الرد اللطيف البليغ من المجمع العلمي العربي في دمشق ننشره بحذافيره حرفياً مع الشكر الجزيل راجين له الفلاح في مسعاه الخطير وطالبين الى العلماء واللغويين ان يمدوا له يد المساعدة ويعضدوه بكل ما اوتوه من المقدرة والعلم ·

لجناب الفاضل مدير النشرة الاسبوعية المحترم :

قد وكل الي المجمع العلمي اجابتكم عما نشرتموه بشأنه في الجزء الاول من مجلتكم الغراء · الصادر في الخامس من الشهر الماضي فبالنيابة عنه اشكر لكم ما تفضلتم به من الاشارة اليه · والثناء عليه · واستحسان مساعيه وآرائه · واحسان الظن بمعارف اعضائه · وبيان الامور التي يتوقف عليها تحقيق آماله · والنجاح في اعماله · الى آخر ما ذكرتموه من الاقوال التي تقوي العزائم وتشدد الهمم وتدل على ما أوتيتموه من سعة العلم وحسن الشيم وشدة الرغبة في تعزيز اللغة العربية وتنقيتها من شوائب السفاسف العامية وهجن التعابير الامية باحياء ما اندرس من آثارها وبذل الجهد في توسيع نطاقها ورفع منارها ويسرني ان انبئكم بان المجمع موافق على ما ارتأيتموه · عامل بما تريدون قبل ان أبنتموه ·

قلما ينتخب الا كل عالم لغوي ضليع . كاحمد باشا تيمور في مصر ، والاب انستاس الكرملي في بغداد وامثالهما في سائر الاقطار ولم ينظر الى مذهب المنتخب وماله ورتبته بدليل ان اكثر اعضائه من طوائف المسيحيين المختلفة في الشرق والغرب ولم يأل جهداً في نبذ الكلمات الناسدة . والتعابير الركيكة . ووضع مايرادفها من الالفاظ الفصيحة والتراكيب الصحيحة كما يتضح ذلك مما ينشره بعنوان « عثرات الاقلام »

وقد اختار لمعاونته من لهم معرفة تامة باللغات القديمة والحديثة ولولا ضيق المقام لذكرت لكم اسماء اولئك العلماء الاعلام على انها قد ذكرت في مجلة المجمع التي اصدرها من بدء السنة الماضية وهو مثابر على اصدارها الى هذا اليوم فطالعوها ان احببتم . وربما سها في الماضي عن بعض المشهورين بمعارفهم اللغوية لكنه لا يتأخر في المستقبل عن انتخاب كل كفيء لهذا العمل وقد طبع بعض ما وضعه من الالفاظ ووزعه على العلماء لاستطلاع آرائهم والاستنارة باضوائهم . وسيثابر على ذلك ما استطاع اليه سبيلاً لانه لا يعتقد في نفسه الكمال . ولا يريد ان يستبد بالاقوال والاعمال . ولا يجهل ما في سبيل مشروعه من العقبات . وما يعترضه في سيره من المثبطات ولا سيما في هذا العصر الذي كثر فيه المنتقدون المتعنتون والماحكون المتحذلقون . بل يشعر بوعورة المسالك وخشونة المركب والافتقار الى مؤازرة العلماء الراسخين . ويقبل بالشكر الوافر آراء العارفين المخلصين . ويعتمد على نصائحهم المفيدة وافكارهم السديدة . كما انه لا ينسى مساعي الذين جاهدوا في هذا السبيل من قبل ولا ينكر مالهم من المزية والفضل وحسبهم فضلاً انهم في هذه الحلبة متقدمون . وان ادباء العصر بهم مقتدون .

هذه افكار المجمع ونياته ومبادئه وغاياته يعلنها على صفحات الجرائد لمن يريد الاطلاع عليها من الاقارب والاباعد وهو لا يقصد الا تعزيز اللسان العربي وآله وخدمة الوطن ورجاله ولا يتخذ غير الاخلاص رائداً ، والحق قائداً . فان اصاب الغرض الذي توخاه فذلك جل ما يتمناه . وان اخطأ فيما يثبته من الاوضاع الجديدة . او قصر فيما ينويه من الاعمال المفيدة . المذكورة في تقاريره العديدة . فعذره انه غير منزه عن الخطاء وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء . وان اعضاءه العاملين اربعة فقط ولا سبيل الى زيادتهم وهم مطالبون باعمال اخرى تتعلق بالمعارف . وان اعضاءه الشرفيين قلما

نسنح لهم فرصة لمعاونته لوفرة اعمالهم وبعد ديارهم . فما عليه الا ان يرجو من ابناء الوطن الصبر والتأني . ويثابر على الاجتهاد في اتمام ماشرع فيه مستعينا بالله راجياً منه التوفيق والهداية مسبحاً بحمده في البداءة والنهاية .

احد اعضاء المجمع العلمي
انيس سلوم

هواجس :

لو علموك !

اطوي الدجى فتضيء الليل عيناك ... هل لمحة البرق الا من ثناياك
وهبة الريح ان لانت ملامسها ... فانما اورثتها اللين كفاك
وهذه الليلة الليلاء حائرة ... كأنما تيم الظلماء مرآك
حليت بالخلق المصقول جانبه ... سبحان من برقيق الخلق حلاك

...

نهضت للطفل واللأواء مائجة ... في ظله وفؤاد الطفل مضناك
فما تركت به هماً يعالجه ... في طلعة الفجر او في جنح ممساك
تغدو الرجال لاكباد تجرحها ... وانما لضماد الجرح مغداك
يبكي الفتى ودموع العين ترمضه ... فتمسحين دموع الواجف الباكي
تبكين للمرء ان الوى البلاء به ... وان بليت فما يبكي لمبكاك
يهفو الرجال ومن يحصي نقائصهم ... وان هفوت اقام الدهر مهفاك
لو علموك اضاء الله ظلمتهم ... ابات في هضبة العلياء مغناك
أسرت في قفص ماجت غياهبه ... فمن يفك من الاقفاص اسراك
اقول والناس قد جاشت بلابلهم ... لولاك ما احتملوا الاشجان لولاك
ان ينصروك فما اعلى منازلهم ... او يخذلوك فعين الله ترعاك

...

ضمنت ان يسترد الشرق بهجته ... ان كان في الشرق من يسعى لمحياك
لا يسلم الشرق من خطب اطاف به ... الا اذا هذبت فيه سجاياك

شفيق جبري



No. 2 FEVRIER 1922

LA REVUE
DE L'ACADÉMIE ARABE

Fnodée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [24 Rabih-el-çani 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas
Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES